

روح المعاني

سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وقيل : إنهما لا يخرجان إلا من ملتقى العذب والملح ويرده لمشاهدة وكأن من ذكره مع ما تقدم لم يذكره لكونه قولاً آخر بل ذكره لتقوية الاتحاد فحينئذ تكون علاقة التجوز أقوى .

وقال أبو علي الفارسي : هذا من باب حذف المضاف والتقدير يخرج من أحدهما وجعل وجعل من القريتين من ذلك وهو عندي معنى لا تقدير إعراب وقال الرمانى : العذب منهما كاللحاق للملح فهو كما يقال الولد يخرج من الذكر والأنثى أي بواسطتهما وقال ابن عباس وعكرمة : تكون هذه الأشياء في البحر بنزول المطر لأن الأصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بأفواهها فتتكون منه ولذا تقل في الجذب وجعل عليه ضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس ولا يحتاج إليه بناء على ما أخرجه ابن جرير عنه أن المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الأرض . وأخرج هو وابن المنذر عن ابن جبير نحوه إلا أن في تكون المرجان بناء على تفسيره بالبسد من ماء المطر كاللؤلؤ ترددا وإن قالوا : إنه يتكون في نيسان وقال بعض الأئمة : ظاهر كلامنا أن تعالى أولى بالأعتبار من كلام الناس ومن علم أن اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب هو ب أن الغواصين ما أخرجه إلا من الملح ولكن لم قلتم أن الصدف لا يخرج بأمرنا تعالى من الماء العذب إلى الماء الملح فإن خروجه محتمل تلذذا بالملوحة كما تلذذ المتوخمة بها في أوائل حملها حتى خرج لم يمكنه العود وكيف يمكن الجزم بما قلتم وكثير من الأمور الأرضية الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا فكيف لا يخفى أمر ما في قعر البحر عليهم وإنا تعالى أعلم ومن غريب التفسير ما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال : مرج البحرين يلتقيان علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما بينهما برزخا يبغيان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين رضعتهما .

وأخرج عن إياس بن مالك نحوه لكن لم يذكر فيه البرزخ وذكر الطبرسي منالمامية في تفسيره مجمع البيان الأول بعينه عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري والذي أراه أن هذا إن صح ليسمن التفسير في شيء بل هو تأويل كتأويل المتصوفة لكثير من الآيات وكل من علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما عندي أعظم من البحر المحيط علما وفضلا وكذا من الحسين رضي الله تعالى عنهما أبهى وأبهج من اللؤلؤ والمرجان بمراتب تجاوزت حد الحسبان فبأي الآء ربكما تكذبان .

والبحر وضعف الكبد والكلبي والحصى وحرقة البول والسدد واليرقان وأمراض القلب والسموم
والوسواس والجنون والتوحش والربو شربا والجذام والرص والبهق والآثار مطلقا بالطلبي إلى
غير ذلك وأن المرجان أعني البسذ يفرح ويزيل فساد الشهوة ولو تعليقا ونفثالدم والطحال
شربا والدمعة والبياض والسلاق والجرب كحلا إلى غير ذلك مما هو مذكور ذفي كتبهم ولهاالجوار
السفن جمع جارية وخصها سبحانه بأنها له وهو تعالى له ملك السماوات والأرض وما فيهن
للإشارة إلى أن كونهم لا يخرجها من ملكه D حيث كان تمام منفعتها إنما هو منه D وقرأعبد
الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو الجوار